

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(30) (المائدة|47) فهذه المقاطع الثلاثة توضح أن التقنيين أو ولاً و الحكم ثانياً حقّ مخصوص للّه لم يفوضه إلى أحد من خلقه و لاّ جل ذلك يصف من يعدل عنه بالكفر تارة و الظلم أخرى و بالفسق ثالثة. فهم كافرون لأنّهم يخالفون التشريع الإلهي بالردّ و الإنكار والجحود. وهم ظالمون لأنّهم يسلمون حقّ التقنيين الذي هو خاصّ بالله إلى غيره. وهم فاسقون لأنّهم خرجوا بهذا العمل عن طاعة الله. وأمّا عمل الفقهاء و المجتهدين فهو إمّا استخراج الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة و الاستخراج غير التشريع، وإمّا تخطيط لكلّ ما يحتاج إليه المجتمع في إطار القوانين الإلهية، و التخطيط غير التشريع. الخامسة: التوحيد في الطاعة والمراد أنّّه ليس هناك من تجب طاعته بالذات إلاّ الله تعالى فهو وحده الذي يجب أن يطاع و إمّا طاعة غيره فإنّما تجب بإذنه و أمره. قال سبحانه: "وما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" (البينة|5) و الدين في الآية بمعنى الطاعة أي مخلصين الطاعة له لا لسواه. وعلى ذلك فكلّ من افترض الله طاعته و الانقياد لأوامره و الانتهاء عن مناهيه فيأذنه سبحانه و أمره، قال سبحانه: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ" (النساء|64). وبالجمله فهنا مطاع بالذات وهو الله سبحانه وغيره مطاع بالعرض و بأمره. السادسة: التوحيد في الحاكمية إنّ الحكومة حاجة طبيعية يتوقف عليها حفظ النظام بعد التشريع و